

# اقرأ

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها،  
لم يفكروا إلا في شيء واحد، هو نشر  
الثقافة من حيث هي ثقافة، لا يريدون  
إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية، وأن ينتفعوا،  
وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من  
الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى  
وأخصب من الحياة العقلية التي نعيشها.

طه حسين



أحلام شهرزاد - العدد الأول من سلسلة اقرأ الشهرية صدر عام ١٩٤٣

## قبل أن تقرأ

لست

من هواة جمع المقالات المنشورة متناثرة لنشرها في كتاب واحد.. إلا في حالات الضرورة القصوى، عندما تكون ذات هوية واحدة، أو تكون قد صارت تراثاً يجب جمعه.

فقد استخدم كثير من الكتاب هذه الظاهرة ليحولوها إلى ما يشبه كناسة الدكان، ليس بينها أي تجانس، أو اتساق.

وتتسم كافة الكتب التي صدرت لي بأنها مؤلفة مسبقاً، حيث أتولى نشرها تحت عنوانها الأصلي، وقد حدث ذلك في الدراسات السينمائية بشكل خاص.

وأعترف أن كل ما جاء في الكتاب قد نُشر كمقالات منفصلة، على فترات زمنية متقاربة، ومتباعدة، لكنها لم تفقد اتساقها بالمرّة، والسبب واضح، وهو أنني عندما بدأت الكتابة والنشر بشكل متع في بداية الثمانينيات صُدمت وأنا أرى الكثير من الأساتذة النقاد يدلون بأجاديث عديدة في الصحف يؤكدون أنه لا يوجد ما يسمى بالأدب النسائي، وأن الأدب «أدب». ولحسن الحظ أنني في هذه الفترة كنت أتابع ما يمكن تسميته بالأدب في أوروبا، ليس فقط في ضروب الأدب المختلفة، بل أيضاً في الصحافة المتخصصة، والسينما الأوروبية، وبينما كانت هناك حركة ضخمة تسمى بالنسوية، فإن الأساتذة في عالمنا

العربي كانوا يتحدثون عن وجود الأدب النسوي على طريقة الكتكوت والبيضة.

في نهاية السبعينيات، كان العالم يتغير لصالح المرأة ولصالح التعامل مع عقلها، ومعها كمبدعة في العديد من المجالات، فقبل ذلك بسنوات كانت المرأة بمثابة لعبة استهلاكية في مجلات الأزياء، والجنس. وفجأة، تغيرت المسيرة، والمناظير، فبدأت المجلات النسائية المهتمة بالموضة، ووصفات الطهي، تخصص أبواباً متعددة الصفحات لمتابعة الكتب الجديدة، وللتعرف إلى الظواهر الثقافية، بدأت هذه المجلات تخاطب المرأة، وتم إلقاء الأضواء على إبداع المرأة وتشجيعها، وإحياء الجوائز الأدبية النسوية، مثل FEMINA وصدرت مجلات تخاطب فقط المرأة المثقفة، ومنها مجلة F وغيرها، وتقلصت مجلات القصص المصورة الرومانسية، وأقيم مهرجان مثل CRETIEL ولسينما المرأة في جنوب باريس، وغيرت المجلات تبويبها لصالح المرأة التي تستخدم عقلها ومنها مجلة ELLE، وصدرت طبعات بكل اللغات الأوروبية لهذه المجلات وأصبحت ظاهرة. وكان يجب أن يكون لهذه الظاهرة شخوصها من النساء، خاصة الأديبات، وبدأ هذا في التحقيق الضخم عن المبدعات الجديبات المنشورة في مجلة «الأكسبريس» الفرنسية ١٧/٧/١٩٧٨ حول عشر أديبات مقروءات بقوة، ومثلن ظاهرة تؤكد أن هناك ما يسمى «بالأدب النسائي».

ولم تكن هناك علاقة بين المرأة والأدب النسائي، فلا يمكن اعتبار أن الروايات البوليسية التي تكتبها باترشيا هايسميث. و. ب. د.

جيمس، ومارى هيجنز كلارك وآمالى نوتومب من الأدب النسائى، ولم يكن أدب الخيال العلمى المكتوب على يد كاتبات أدباً نسوياً؛ لأن الأدب النسائى له سماته.

وردًا على هذه التوكيدات بأنه ليس هناك أدب نسائى، رحلت أكتب أكثر من خمسمائة مقال، عن كاتبات العالم المعاصر، نشرت فى العديد من المجلات العربية، محاولاً إثبات أن وراء الأدب النسوى شخصاً، ليس فقط من الرجال، بل من النساء، فرواية «صراخات» للكاتب المصرى سليمان فياض، رشحت عند ترجمتها إلى الفرنسية لجائزة الأدب النسوى، لأن الموضوع عن قضية ختان امرأة أجنبية فى مصر.

وفى هذا الكتاب، جمعت تلك المقالات (الفصول) وغيرها، أحاول فيها التعرف إلى ملامح الأدب، وقراءة نماذج منه للكثير من الأديبات اللاتى لم يترجمن قط إلى اللغة العربية، وإن كنت حاولت العمل على ترجمة بعض هذه الروايات إبان فترة عملى بروايات الهلال، ومنهن على سبيل المثال: سيلفى جيرمان، دوريس ليسنج، نادين جورديمر، كلير اتشرلى، باترشيا هايسميث، نوتومب وغيرهن.

إذن، فهذا الكتاب مكتوب بشكل متفرق، وفى صفحاته توكيد أن الأدب النسائى موجود من حولنا، وأن عدم وجود ما يسمى بالحركة النسائية فى العالم العربى، قد حال دون خلق ظاهرة إبداعية موحدة للأدب النسوى.. لكن الأمر يختلف فى العالم من حولنا

محمود قاسم